وعليه اني اقول مع الفيلسوف جان جاك روسو ان لا ولد حيث لا ام

دمشق في ٣٠ ايار سنة ٩٩

عزيزة حاكو

نبذة مختصرة في الطاعون

« للدكتو مويال »

طبيب صحي سابقاً في سوريا

منذ انتشر خبر وجود الطاعون في الثغر الاسكندري اخذ اهل القطر عموماً بالاستفهام عن اسبابه واعراضه وطرق الوقاية منه وعلاجه ولهذا احببت ان ادرج عنه في مجلة العائلة ما يهم القراء معرفته معتمداً على اراء امهر الاطباء واشهر الاساتذة

كيفية العدوى

تنتقل عدوى الطاعون من المريض الى السالم وتسري فيه عن طريق القناة الهضمية اي الفم والمعدة وقيل عن طريق الجهاز التنفسي اي بالاستنشاق غير ان هذا غير ثابت فلو كانت العدوى تكتسب بالهواء لما كانت المحاجر الصحية تحول دون انتشاره

وقد ندر انتقال هذا الداء من المريض الى السالم بواسطة رجل سالم اي ان ملامس المصاب بالطاعون قلما يعدي غيره اذا كان هو نفسه لم يصب بالمرض

اما كيفية وصول العدوى الى المعدة فهي ان يكون الانسان قد لمس المصاب او شلوه او فراشه او شيئاً ملوثاً باقذاره او البضائع القادمة من

البلاد الموبوءة ثم يتناول غذائه قبل تطهير يديه او يشرب المياه التي تكون قد تخللتها اقذار وعفونات حي ظهر فيه الوباء او يأكل الفواكه القادمة من محل مشبوه فينتقل حينئذ الميكروب بواسطة الطعام والشراب الى المعدة وهناك يمكنه ان ينفذ عشاءها الى التيار الدموي متى صادف فيها خمشاً او التهاباً موضعياً قلما تخلو منهما حتى المعد الصحيحة السالمة

الاسباب المساعدة على انتشار الطاعون

اهمها الازدحام وكتم النفس وعفونة الهواء والاوساخ والاقذا وتراكم الاوحال بجوار بيوت السكن وكثرة المخالطات وتناول الاطعمة الضخمة والسهر الطويل والتعب وتماطي المشروبات الكؤولية التي تسهل على الميكروب الدخول الى الدم باضعافها ابيثليوم المعدة

الاعراض

تختلف الاعراض باختلاف درجة المرض فاذا كان خفيفاً كانت اعراضه بسيطة وهي : الم وتضخم في الغدد اللمفاوية في الرقبة والابط ثم قشعريرة وحمى وقد لا يحدث تقيح في الغدد الملتهبة

وقد يكون المرض اثقل وطأة فتظهر الاعراض الاولية فجأة في غالب الاحيان وهي : الم شديد في الرأس وباقي اطراف الجسد وشعور بالاحتراق في البلعوم والمرىء وامتقاع لون الوجه وتغيير الملامح واستحالة الانتظام في المشي والاضطرار الى ملازمة الفراش وصعوبة في الكلام قد يتصل الى استقال اللسان وانقطاع الكلام وجمود في النظر واحيانا غثيان وقيء واسهال وحينئذ يدخل المصاب في الطور الثاني فترتفع الحرارة الى ٤٠ سانتجراد واحياناً الى ٤١ ويسرع النبض فيصير من ١٢٠ الى ١٤٠ في

الدقيقة ويحصل نهج في الصدر وسرعة في حركة النفس ثم يأخذ المريض بالهذيان وتبرد اطرافه وتزرق شفتاه وتزداد الاعراض المعدوبة اي الاستفراغ والاسهال والاعراض الشعبية الرئوية اي النهج والسعال . اما مدة الطور الثاني فهي بين اليوم الواحد والثلاثة ايام . وحينئذ يدخل المريض في الطور الثالث واهم اعراضه الخراج الغددي (الدمل) والجمرة . واما مواقع الدمل فهي على الغالب الباط والمحالب وثنية الركبة . وعند ظهور الخراج تسقط الحمى ويحصل العرق ويشعر المصاب بالراحة ويحصل الشفاء عند اندمال الخراج ولكن قد يحصل الموت قبل ظهور الخراج وقد يظهر في الغدد الباطنية فيسبب اعراضاً مختلفة تنتهي غالباً بالوفاة . اما الجمرة فظهورها من اشأم العلائم وهي لا تختلف باعراضها عن الجمرة الاعتيادية . ومعدل الموت في الطاعون الثقيل ٥٠ بالماية اما في الخفيف فيغلب الشفاء

وقد تغلب الاعراض الرئوية فيسمى الطاعون رئوياً وقد تظهر التقيحات بعد ظهور الاعراض خفيفة نسبياً فيسمى دملياً (وفي الاسكندرية الان من هذا النوع الخفيف) وقد تشتد الاعراض المعدوية فيسمى بالمعدوي او القيء الاسود

اسباب الوقاية

قد ظهر بعد الاختبار الطويل ان الذين يهتمون بنظافة مساكنهم ونظافة اجسادهم والذين يسكنون في بيوت تنفذها الشمس ويتخللها الهواء النقي والذين ياكلون المأكل السهلة الهضم والمقوية للبدن قلما يصابون بهذا المرض واذا اصيبوا تكون اصابتهم خفيفة الوطأة الا فيما ندر وعليه يلزم على سكان البلاد الموبؤه او المجاورة للوباء ان يعتنوا بنظافة اجسادهم وبيوتهم